فليس هو مقتضى لشيء واحد دائما فلا يكون معه قديم على
مفعولاته وقيل ايضا هذا انما يكون اذا كانت لذات الحوادث
متعاقبة تخلف المفعولات لاجلها فاما اذا قدر انه لا يقوم
بها شيء من الاحوال المتعاقبة بل حالها عند وجود الحادث
كحالها قبله كان امتناع فعله للحوادث المتعاقبة الثانية
اعظم من امتناع فعله لحادث معين فاذا كان الثاني
ممتنعا عندهم فالاول اولى بالامتناع ومتى كان للذات
احوال متعاقبة تقوم بها بطلت كل حجة لهم على قدم شيء من
العالم وامتنع ايضا قدم شيء من العالم اذا كان المفعول لابد
له من فاعل حادث والفعل الحادث لا يكون مفعوله الا حادثا
وهذا مبسوط في غير هذا الموضع **فصل** واذا عرف
الاصل الذي منه تفرع نزاع الناس في مسئلة كلام الله تعالى
فالذين قالوا لما لا يسبق الحوادث فهو حادث تنازعوا في كلام
الله تعالى **فقال** كثير من هؤلاء الكلام لا يكون الا بمشيئة
المتكلم وقدرته فيكون حادثا كغيره من الحوادث **ثم قالت**
طائفة والرب لا يقوم به الحوادث فيكون الكلام مخلوقا في غيره
فجعلوا الكلام مخلوقا من المخلوقات ولم يفرقوا بين قائل وفعل
وقد علم ان المخلوقات لا يتصف بها الخالق فلا يتصف بما
يخلقه في غيره من الالوان والاصوات والروائح والحركة
والعلم والقدرة والسمع والبصر فكيف يتصف بما يخلقه في
غيره من الكلام ولو جاز ذلك لكان ما يخلقه من النطاق

الجمادات

الجمادات كلامه **ومن علم** انه خالق كلام العباد وافعالهم
يلزمه ان يقول كل كلام في الوجود فهو كلامه **كما قالت بعض**
الاخارية وكل كلام في الوجود كلامه * سواء علينا نثره ونظامه
وهذا قول الجهمية والنجارية والضرارية وغيرهم فانهم
هؤلاء يقولون انه خالق افعال العباد وكلامهم مع قولهم
ان كلامه مخلوق فيلزم منهم هذا **واما المعتزلة** فلا يقولون
ان الله خالق افعال العباد لكن الحجة توجب القول بذلك
وقالت طائفة بل الكلام لا بد ان يقوم بالمتكلم ويمتنع
ان لا يكون كلامه الا مخلوقا في غيره وهو متكلم بمشيئته
وقدرته فيكون كلامه حادثا بعد ان لم يكن لامتناع حوا
لا اولها **وهذا** قول الكرامية وغيرهم ثم منهم من هؤلاء من
يقول كلامه كله حادث لا محدث ومنهم من يقول
هو حادث ومحدث **وقال كثير** من هؤلاء الذين يقولون
بامتناع حوادث لا اول لها مطلقا الكلام لازم لذات
الرب كلزوم الحياة ليس هو متعلقا بمشيئته وقدرته
بل هو قديم كقدم الحياة اذ لو قلنا انه بمشيئته وقدرته
لزم ان يكون حادثا وحينئذ فيلزم ان يكون مخلوقا او
قائما بذات الرب فيلزم قيام الحوادث وذلك يستلزم
تسلسل الحوادث لان القابل للشيء لا يخلو عنه وعن ضده
قالوا وتسلسل الحوادث ممتنع اذ التفريع على هذا الاصل
ثم ان هؤلاء لما قالوا بقدم عين الكلام تنازعوا **فقالت**

Copyright Imam Muhammad ibn Saud Islamic University